المغرب العربي قبل الإسلام ودور الصحابة الأول في نشر عقيدة الإسلام الصحيحة

م.م أحمد حسن مطر الندا

مديرية تربية الأنبار

المستخلص

لأهمية المغرب العربي فقد اهتم العرب الفاتحون بتلك المنطقة وذلك لأهميتها الاقتصادية وقربها من أوربا وتواجد الروم البيزنطينين في سواحل البحر المتوسط، والذين يشكلون خطرا على الجيش العربي المتواجد في مصر، لذلك أخذ العرب عند استقرارهم بمصر بالتوجه نحو المغرب العربي ففتحوه ، فكانوا قد وجدوا مجتمعا مكونا من البربر وأقليات أخرى وكذلك وجدوا ديانات وثنية وأخرى سماوية فأخذوا يجاهدون لترسيخ الإسلام وتنوير أفكارهم من الخرافات والبدع والجهالة فحققوا ما أرادوا بفعل الإرادة القوية والإيمان العميق ثم بعدها انطلق العرب إلى ما بعد المغرب وهي الأندلس فنشروا فيها الإسلام وأوصلوا دين الله إلى غالبية بقاع الأرض .

Abstract

Arabic hest in Pre Islam and the Role of the First Companions in Spreading the Correct Islamic Doctrine

Due to the importance of two Arabic West , the gnashed Arabs paid attention do that regain because of its economic Significance and being near to Europe and the existence of the Byzantium Romans in the Mediterranean coast who represents a danger to the Arabic Army found in Egypt . Arabs there fore , when settled in Egypt , being near the Arabic West , quested it , they had found a community consisting of Berbers and other minorities as they found pagni re legions and others are divine . they struggled to deep root Islam and lighten their ideas of saperctitution and fads and illiteracy . they achieved the faith with willingness and deep faith , then they set forth to Morocco which Andnlus and the spread Islam and they got the re lesion of Allah to Most places to the world .

المغرب العربي قبل الإسلام ودور الصحابة الأول في نشر عقيدة الإسلام الصحيحة

المقدمة

منطقة المغرب العربي تقع أقصى الشمال الأفريقي وتطل على البحر المتوسط وتقترب من القارة الأوربية ويقطنها البربر الذين يشكلون الغالبية من السكان وكانت دياناتهم متنوعة منها الوثنية ومنها الديانات السماوية المحرفة، وكذلك يشتهر المغرب العربي بالزراعة ومتانة الاقتصاد وكون هذه المنطقة تهدد أمن واستقرار العرب الفاتحين الذين وصلوا مصر، لذلك فكر العرب بفتح تلك المناطق لنشر الإسلام والنفوذ إلى مناطق ابعد لإيصال الإسلام أليها كما حدث فيما بعد لوصولهم إلى الأندلس .

قسم البحث إلى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول المجتمع في المغرب أما المبحث الثاني فقد تناول الديانات هناك أما المبحث الثالث فقد اشتمل على أثر الصحابة في نشر السنة في القيروان وأقسام المغرب.

المبحث الأول :المجتمع في المغرب وأقسامه

البربر: كان يطلق على أهل المغرب العربي قبل الإسلام " البربر " ، ولها عدة معانٍ ، فهي كلمة أطلقها الرومان ، أو الإغريق ، وتعني التخليط في الكلام ، وأطلقها اليونان على الأمم ذات اللغات واللهجات المعقدة الغريبة عن لغة اليونان وحضارتهم ، وكل من لا يتكلم اللغة الإغريقية يسمونهم بارباروي ، وأطلقها الرومان على شعوب الإمبراطورية خارج إيطاليا وولاياتها ، إذ قصدوا بإطلاقها القبائل المتوحشة أو المعادية خارج الإمبراطورية ، وقد عرَّبها العرب إلى بربر ، وأطلقوها على الأمم والقبائل في أفريقية من برقة إلى المحيط [١] .

وكانت هذه الكلمة موجودة قبل الفتح الإسلامي ، ويطلق البربر على أنفسهم أسماء شعوبهم وقبائلهم ومناطقهم ، ويرجعون إلى الجد الأعلى لهم وهو (بربن قيس بن عيلان) [٢] وذكر غير ذلك في أصلهم .وذكر أنه عندما قام أحد ملوك التبابعة وهو افريقش [٣] بن قيس بن صيفي بغزو أفريقية والمغرب رأى جمعاً كبيراً من الأعاجم ، وسمع رطانتهم فقال ما أكثر بربرتكم فسموا بربر ، ومعناها في لسان العرب اختلاط الأصوات غير المفهومة [٤] .

وذهب ابن حزم وابن خلدون [٥] وغيرهما أنهم من بني كنعان بن حام بن نوح عليه السلام ، يجمعهم أصلان وهما (برنس) و (مادغيس) ويلقب بالأبتر فيقول لشعوبه البتر ، كما يقال لشعوب برنس (البرانس)، وهما على الأصح أخوان لأب واحد وهو (بر بن علان بن مازيغ بن كنعان بن حام) .

قال سابق بن سليمان المطماطي ، وغيره من نساب البربر أن (البرانس) فقط من نسل كنعان، وأما البتر فهم بنو بربن قيس بن عيلان بن مضر،والصحيح أن الجميع من ولد مزيغ[٦]، ومازيغ هو من ولد كنعان بن حام [٧] .

ينقسم البربر السكان الأصليون للمغرب العربي إلى قسمين هما :.

أولاً : البتر :.

وهم سكان البادية الرحل الذين يعتمدون في معيشتهم على حرفة الرعي والتنقل ، وهم منتشرون في أنحاء المغرب ، ومن أوسع شعوب البربر ، وهم يشبهون إلى حد بعيد العرب في المشرق [٨] ، سموا بهذا الاسم نسبة إلى مادغيس بن بر الملقب بالأبتر يعتزون بالعروبة ، ولهم دور في نشر الإسلام في المغرب العربي ، والأندلس ، وجنوب الصحراء [٩] بعد إسلامهم ، وقد قيل أنهم سموا بهذا الاسم لأنهم يلبسون الزي الرسمي (البرنس) بدون غطاء الرأس ، يجمع شعوب البتر أربعة أصول وهم : (أداسه ، نفوسه ، ضريسه ، لواء الأكبر) .

ويمكن من خلال ذكر ابن خلدون [١٠] لهم تقسيم البتر إلى قسمين :

أ. **الحضر** : وهم سكان المدر أي البيوت ، وسكان الحضر يسكنون في النواحي الشمالية الخصبة ، والسفوح المزروعة ، وكانت بيوتهم من الحجارة والطين ومن الخوص والشجر .

ب. **الوبر** : وهم البربر الرحل الذين ليس لهم مقام ثابت ، وهم يسكنون الخيام في البوادي والصحارى ، ويمتهنون رعي وتربية الحيوانات ، وهم قبائل وبطون عديدة من أشهرها ، قبيلة أداسه ، ونفزاوه ، ومكلاته ، ولهاصه ، ولواته ، ونفوسه ، وضريسه ، ومديونه ، ومطماطه ، وطغره ، ومغيله ، وزناته ، وزواره ، ومكناسه ، وزواغه ، وعدد كبير من البطون [١١] ، فيما ذكر أن بعض النسابين قالوا: أن بعض هذه القبائل أصلها من اليمن ، بسبب خضوع المغرب العربي في السابق تحت سيطرة اليمن في عهد التبابعه [١٢] .

والبربر سكان المغرب الأصليين من أقدم العناصر السكانية التي عرفها التاريخ في الشمال الأفريقي ، إذ قيل أنهم من بقايا حام بن نوح ﷺ لغتهم الرطانة الأعجمية [١٣] وقد تم وصفهم بما يلي : (هذا الجيل من الآدميين هم سكان المغرب القديم ملئوا البساط والجبال من تلوله وأرياضه ، وإمارة يتخذون البيوت من الحجارة والطين ، ومن الخوص والشجر ، ومن الشجر والوبر ويضُعن أهل العز والغلبة منه لانتجاع المراعي فيما قرب من الرحلة ، لا يجاوزون فيها الريف إلى الصحراء والقفر ومكاسبهم الشاة والبقر والخيل في الغالب للركوب والإنتاج ، وربما كانت الإبل من مكاسب أهل النجعة منهم شأن العرب ، ومعاشر المستضعفين منهم بالفلح ودواجن السائمة ، ومعاشر المعتزين أهل الانتجاع والأضعان في نتاج الإبل الرماح وقطع السابلة ولباسهم وأكثر أثاثهم الصوف) [١٤] ، وقيل إنهم من بقية قوم جالوت ، دخلوها قديماً عند خروجهم من بلادهم حيث كانت فلسطين من ديار الشام وكان ملكهم جالوت وهو اسم لسائر ملوك البربر ، لما قتل على يد داود ﷺ هرب قومه إلى المغرب ، وتفرقت البربر في بلاد أفريقية وبلاد المغرب ، ووصلوا إلى أقاصي بلاد المغرب على أكثر من (١٠٠٠) ميل من بلاد القيروان ، فحصلوا على جبالها ورمالها والبراري وأطراف البلاد ، وأسرعهم إلى الفتنة وأطوعهم لدعاية الضلال ، ولهم أحوال عجيبة، واصطلاحات غريبة سول لهم الشيطان الغوايات، وزين لهم أنواع الضلالات [١٥].

ومن المؤرخين العرب من يقول أن البربر كانوا مقيمين في فلسطين وأنهم هاجروا بعد انتصار النبي داود ﷺ على جالوت في اتجاه المغرب ، والرواية نفسها نجدها عند البكري ، والمؤرخ بروكوب كان قد كتب هو الآخر بأن البربر كانوا ينعتون بـ (الفلسطينيين) ، لأنهم قدموا من فلسطين بعد ما طردهم منها العبرانيون [١٦].

ثانياً : البرنس :

وهم البربر الذين استقروا في المدن التي تم انجازها على المناطق الساحلية للبحر المتوسط والمحيط الأطلسي ، وبعض سفوح الجبال وهم أكثر تحضراً وتمدناً من البتر ، ويعتمدون في معيشتهم على الزراعة ومن قبائلهم : (ازداجه ، واوربه ، واوريغه ، وكتامه ،

ومصموده ، وصنهاجه ، وعجيسه، ولنطه ، وهسكوره ، وكزوله) [١٧] ولكل من هذه القبائل فروع وبطون وحملوا اسم(البرنس لأنهم يلبسون البرنس الزي الرسمي للبربر بغطاء الرأس)[١٨] .

وشعوب البرنس يجمعهم سبعة أصول وهي : (ازداجه ، ومصموده ، واوربه ، وعجيسه ، وكتامه ، وصنهاجه ، وريغه) [١٩] .

فضلاً عن عنصر البربر السكان الأصليون ، وجدت عدة أقليات أخرى استوطنت المغرب العربي عبر مراحل التاريخ المختلفة بدياناتهم وعقائدهم المتعددة ، من أبرزها : الفينيقيون ، والقرطاجيون، واليهود ، والرومان [٢٠] ، والوندال [٢١] ، والألمان والإغريق ، والروم البيزنطيون [٢٢] ، ومن أشهر هذه الأقليات السكانية :.

١. **الأفارقة** : مفردها أفريقي يختلف هذا العنصر عن البربر ، فهم حضر مستقرون ما بين مزارعين وتجار ورعاة ، وهم أقلية سكانية اختلطوا بعنصر الروم ، ودخلوا في خدمتهم وتأثروا بعاداتهم وتقاليدهم ، اعتنقوا النصرانية وامتزجوا بحضارة الروم بعض الشيء ، وعند دخول العرب المسلمين إلى المغرب دخل غالب الأفارقة إلى الإسلام ، وكان لهم أثر في تحرير الأندلس ، ولهم أثر في مساندة الحركات الخارجية ضد السلطة المركزية،وحافظوا على لغتهم الخاصة [٢٣] ، وقد أشار محمود شيت خطاب إلى وجود سكان أصليين في هذا الأفق ، استقروا قبل الفتح الإسلامي ، سماهم الأفارقة ، قال : (وهم أهل البلاد الذين اختلطوا بالروم من غير البربر ، فأصبحوا من المولدين ، ودخلوا في خدمتهم واصطبغوا بالحضارة الرومانية ، كما اعتنقوا النصرانية [٢٤]، وبالرغم من اعتناق كثيرٍ منهم للإسلام ، ولكن أغلبهم بقي يتكلم لغتهم الخاصة ، التي هي عبارة عن مزيج من اللاتينية والبربرية ، أو لهجة محلية وهي لغة ساحلية من لغات البحر المتوسط ، فضلاً عن معرفتهم اللغة اللاتينية والإغريقية ، وهم العناصر ذوي البشرة السوداء من سكان القارة الأصليين [٢٥] .

٢. **الروم** : من عناصر السكان التي كانت قبل دخول العرب المسلمين تسيطر وتتحكم في بلاد المغرب العربي فهم بقايا الاحتلال الروماني ، فضلت البقاء في أرض المغرب بعد تحريره ، ودخول الإسلام إليه[٢٦]، بعد أن امتدت سيطرتهم على المغرب منذ سنة (١٤٦ ق . م) حيث دخلوا قرطاجة وحولوها إلى ولاية رومية ، وحصل اختلاط مع العناصر الأصلية للسكان من

البربر ، وكان بشكل محدود تمثل بالتحالف أو الجوار والحوار وفي الخدمة في جيوش الروم في بعض الأحيان ، وقد دخل قسم منهم إلى الإسلام ، وبقي القسم الأكبر منهم على معتقداتهم السابقة وكانوا يتمركزون في إقليم الجريد قسطيلية[٢٧] وكانت الجاليات الرومية متمركزة في المناطق الساحلية ، مثل قرطاجة وسوسه والمنستير ، ووجدت عناصر من مناطق أوربا الجنوبية خاصة فرنسا ومن حولها (أصحاب الوجوه الحمراء والشعور الصفراء والعيون الزرقاء) ونتيجة للاختلاط كان لبعض سكان الشمال الأفريقي بعض الملامح الأوربية الظاهرة[٢٨] .

٣. **السودان** : وجود هذا العنصر من السكان في المغرب العربي ، يرجع إلى مدة زمنية قديمة ، ويرتبط هذا العنصر مع اسم السودان الغربي والشرقي ارتباطاً وثيقاً جداً [٢٩] ، ترجع تلك العلاقة للموقع الجغرافي المتصل مع هذه البلاد ، وقد ازدهرت هذه العلاقة في العصور الإسلامية ، وازدهرت في حقبٍ لاحقة ولاسيما في عهد المرابطين ، وهم الزنوج الذين تربطهم بالمغرب العربي روابط تاريخية أزلية من الناحية الجغرافية والاجتماعية [٣٠] .

٤. **العرب:**قسم من ارجع البربر إلى أصولهم إلى الكنعانيين المهاجرين من فلسطين وكما أشرنا في قول النساب سليمان المطاطمي(أن البرانس فقط من نسل كنعان) [٣١]، وكما أشار قسم من النسابين أن بعض القبائل أصلها من اليمن ، بسبب خضوع المغرب لسيطرة اليمن في عهد التبابعة [٣٢] .

٥. **اليهود** : أكثر الكتاب عدَّ اليهود إحدى الأقليات السكانية الموجودة على أرض بلاد المغرب ، أصلاً أو قومية ، وهذه معلومة خاطئة لأن اليهود كما تم دراستهم في الديانات السائدة في بلاد المغرب عبارة عن عدة أصول قومية من خلال الهجرات المتنوعة،كما أوضحنا ذلك قبل قليل[٣٣].

المبحث الثاني : الديانات في المغرب العربي قبل دخول الإسلام إليهم

تعددت الأديان في أهل المغرب قبل الإسلام فمنها الوثنية والمجوسية واليهودية والنصرانية ، قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [٣٤] ولكن غَلبَ على السكان أنهم كانوا يدينون في بعض الأحيان بدين من غلب عليهم من الأمم ، وقد انتشرت بينهم النصرانية ، بسبب سيطرة الروم

عليهم [٣٥] فضلاً عن دين اليهود ، عند سيطرة أهل اليمن الذين احتلوا بلاد المغرب ، قبل الاحتلال الروماني ، فاتبع قسم كبير ديانة أهل اليمن [٣٦] .

ولم يكن للمسيحيين والموسويين أي اليهود عدد يعتبر [٣٧] ، وهم مع ذلك على أديان مختلفة، يدين كل واحد منهم بما شاء من الأديان الفاسدة ، فمنهم من تمجَّس ، ومنهم من تهَّود ، ومنهم من تنصَّر ، ومنهم من كان على الوثنية ، واستمر على ذلك إلى مجيء الإسلام[٣٨] .

الوثنية في المغرب العربي

كان معظم سكان المغرب العربي يدينون بالوثنية ، ويقدمون القرابين لآلهة متعددة منها : ما يسمى الإله مكورنا ، ويوتا ، وماكورفوس ، وماتيلا [٣٩] .

واهتم الفينيقيون [٤٠] ببناء المعابد لما سموه الإله تاميت ، والذي كانت تقدسه قبائل عديدة من السكان [٤١] .

وقد عرفت بعض القبائل بعبادة آلهة خاصة بها ، كما كان أهل ودان يعبدون صنماً كبيراً من الحجارة ، بوصفه مسكناً لبعض الأرواح المقدسة ، ويتقربون إليه بذبح القرابين والهدايا[٤٢] ، وكانت هناك فئات وثنية تقيم في جبل وعر بنواحي الأطلس الكبير ،وكانوا يعبدون الكبش ، وهي من العبادات المصرية القديمة ، ويستترون عند دخول الأسواق [٤٣] وقد وجد القرطاجيون عند البربر إلهاً محلياً أفريقي وهو ما سمي بالإله آمون إله كبش إلهاً مركباً،والهاً بعل،هامون،إلهاً فينقياً قمرياً [٤٤] .

وكانت الكاهنة ، ملكة جبال أوراس وقومها جراوه ، يعبدون صنماً كبيراً من الخشب ، يحمل معها حيث رحلت [٤٥] وكان اسمها (دها بنت مارية) ملكة البربر لمدة خمس سنوات ، وكانت تعتمد على أعمال الشعوذة والسحر التي كانت منتشرة في صفوف السكان ، وتمكنت من السيطرة على عقولهم في منطقة جراوه، وإخبارهم بأمور لم يألفوها [٤٦] وقيل إنَّ اسمها دبورة البربرية ملكة الأوراس ، وقد ازدهرت الوثنية واتسع نطاقها بحس المعارضة بسبب الهيمنة الرومانية صاحبة الديانة المسيحية ، أي كان البربر على الوثنية ، أو عائدون إليها بسبب حس المعارضة في نوميديا [٤٧] .

وكان بربر الجزائر وتنيين يعبدون الشمس والقمر والكواكب السيارة ويقيمون لها المعابد ، ويمكن أن يرجع نسبهم إلى الصابئة ، المختصة بعبادة الكواكب ، ويقدمون لها القرابين ، ويوقدون لها النار لحراستها ، ويقدسون كثيراً من الأحجار ، ونزل بديارهم الفينيقيون ، وكانوا مثلهم وثنيون وكذلك القرطاجيون ، وكانت عبادة الأشجار والحيوانات سائدة عندهم [٤٨] .

فالتقى بذلك الفينيقيون والمغاربة على الوثنية ، وكان سكان المغرب الأقصى مثل بقية سكان المغرب ، والفينيقيين يعبدون الشمس والقمر ، ويعتقدون بوجود أرواح مقدسة في بعض الأشجار والأحجار والطير والحيوان [٤٩] .

وأقام مانسينيسا [٥٠] ، ومن خلفه عبادة الألوهية الملكية ، مقلدين الملوك الشرقيين لتدعيم سلطتهم السياسية ، وقوة دولتهم ويسميه العرب ماكس [٥١] .

المجوسية في المغرب العربي

عند اختيار المنطقة لبناء مدينة فاس عام (١٩١ هـ) من قبل الإمام إدريس الأصغر [٥٢] وجد في ذلك الموضع بعض البربر ، لا يزالون على النصرانية ، واليهودية ، وعلى المجوسية أيضاً ، وقد كان لبني يزغتن (أصحاب موضع عدوة الأندلس بيت نار هناك) [٥٣] .

وقال المسعودي [٥٤] : (وأعلم أن دين البربر في القديم كان المجوسية عبدة النار) وكان شأنهم شأن الأعاجم كلها بالمشرق والمغرب [٥٥] دينهم المجوسية قبل وجود اليهودية والمسيحية في الشمال الأفريقي .ونظراً لعدم وجود دين سماوي ، ووجود الرومان والمجوس وغيرهم ، كانت ديانتهم قبل النصرانية المجوسية [٥٦] .

وعندما افتتح عقبة [٥٧] المغرب ونزل على طنجة في ولايته الثانية سنة (٦٢ هـ/٦٨٢ م) فحاصرها وأراد عقبه اللحاق بالجزيرة الخضراء ، فقال له يليان الغماري [٥٨] : أتترك كفار البربر خلفك وترمي بنفسك في بحبوحة الهلاك مع الفرنج ، فقال عقبة : وأين كفار البربر قال ببلاد السوس ، قال: وما دينهم قال ليس لهم دين ، ولا يعرفون أن الله حق ، وكانوا على دين المجوسية يومئذ فهزمهم المسلمون شر هزيمة) [٥٩] ، والمجوس هم القائلون بأن الله خالق

الخير، وهو النور وخرجت الظلمة من النور ، ويعبدون النار ويسجدون للشمس إذا طلعت [٦٠].

اليهودية في المغرب العربي

بدأ الاستيطان اليهودي في برقه منذ عصر الفينيقيين عام (٣٢٠ ق . م) إذ أخذ اليهود يهاجرون إلى بلدان الجزائر بعد استيلاء الملك الكلداني بختنصر على بيت المقدس ، هي الهجرة الأولى، ولهم هجرة ثانية حين هدم تيتوس هيكلهم ببيت المقدس سنة (٧٠) ميلادية ، وهي الهجرة الثانية[٦١]، وقد حاول اليهود أن ينشروا دينهم بين البربر ، واستجاب قسم من البربر في جبال الاوراس في الجزائر ، وما زالت توجد آثار للقبائل البربرية التي اعتنقت اليهودية وتمسكت بها إلى اليوم ، وهذا ما يفسر وجود بعض اليهود الذين يلبسون ملابس البربر والمسلمين ، ويعيشون معيشتهم، وكان بعض البربر عند قدوم الإسلام في أفريقية على دين اليهودية [٦٢] .

وفي القرن السادس قبل الميلاد حدثت هجرة يهودية ضخمة إلى برقه من بلدان شرق البحر المتوسط ، إذ كانت برقه ترتبط بعلاقات تجارية وسياسية وعسكرية ، وفي نهاية القرن السابع قبل الميلاد حدثت هجرة يهودية بأعداد كبيرة من الأسر اليهودية من فلسطين بعد الاحتلال الروماني للقدس سنة (٧٠) ميلادية واستقرت بالمدن البرقاوية .

واعتنق اليهودية قسم من سكان مناطق المغرب ، وقد أخطأ ابن خلدون في تحليله بقوله : (ربما كان بعض هؤلاء البربر دانوا بدين اليهودية ، أخذوا عن بني إسرائيل عند استفحال ملكهم لقرب الشام وسلطانه ، كما كانت قبيلة جراوه أهل جبال أوراس قبيلة الكاهنة ، وكما كانت نفوسه ومديونه ، وغيرها من القبائل تدين اليهودية) [٦٣] والصحيح أن ملكهم لم يستفحل في المنطقة خلال العهود السابقة فعاشوا أذلاء تابعين للقوى المهيمنة على مناطق الشام ، وتحليل وجودهم في المغرب من خلال الهجرات المتعددة من مناطق مختلفة وبمدد زمنية متفاوتة كما سنلاحظ ذلك ، وما تم الإشارة إليه قبل قليل في هجراتهم من بيت المقدس دليلٌ على عدم استفحال ملكهم .

وكانت فاس أكثر بلاد المغرب يهوداً [٦٤] ، ومن القبائل الأخرى قندلاوه ، وبهلوله ، وغياثه ، وبنو فازاز من برابرة المغرب الأقصى [٦٥] ، هذا وقد ضمت مدينة فاس بعد بنائها من قبل إدريس الثاني عام (١٩١ هـ/٨٠٦ م) أعداداً من اليهود ، فيقول ابن أبي زرع : (أنه اجتمع في المدينة خلق كثير من اليهود الذين أنزلهم الإمام بناحية أصلان إلى باب سعدون ، بلغت الجزية المفروضة عليهم(٣٠) ألف دينار ، وهذا دليلٌ على أعدادهم الكبيرة) [٦٦] .

ومدينة جادوا وسط جبل نفوسه ، مدينة كبيرة أكثر أهلها يهود وهي أم قرى جبل نفوسه [٦٧] ويرجع وجود هذا العنصر من السكان في المغرب العربي إلى حقب مختلفة من الزمن ، فقد جاءوا من نواحي متعددة من بقاع العالم ، فدخلوا قديماً في زمن نبي الله داود عليه السلام ، وكذلك دخولها عن طريق أوربا الشرقية ، واليهود [٦٨] الذين أجلاهم الرسول ﷺ من المدينة لتآمرهم على قتله وإثارة الفتن .

كذلك جاءوا عن طريق المشرق من الحبشة ، فضلاً عن اليهود الذين أجلاهم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة المنورة [٦٩] .

ويرى كثير من المؤرخين أن الأفكار اليهودية دخلت بلاد المغرب عن طريق الفينيقيين قبل أن تهاجر جماعات من اليهود إلى المغرب أيام الرومان [٧٠] وكانوا يمارسون التجارة والأعمال الربوية مع السكان الأصليين شأنهم في كل مكان وزمان [٧١] ، واستقر قسم من اليهود في منطقة درعه بسجلماسه، واحتكروا مناجم الذهب والفضة [٧٢] .

النصرانية في المغرب العربي

أخذت النصرانية تنتشر في الجزائر منذ القرن الثاني للميلاد ، وأخذ انتشارها يتسع منذ عهد الإمبراطور قسطنطين الأول ، واستيلائه في روما على صولجان الحكم سنة (٣١٢) للميلاد ، إذ أعلن النصرانية ديناً رسمياً للدولة ، وأخذ يعمل على نشرها في أفريقيا ، والبلاد التابعة لروما ، وازداد عدد الكنائس والأسقفيات في المدن الساحلية ، وفي الداخل فكان هناك أسقفيه في بونه (عنابه) وكان القديس أوغسطين أسقفاً لها [٧٣] ، وفي قسنطينه اسقفيه في باغايه ، وكانت هي وأمثالها تتبع كنيسة روما ، وانتقل بعض تأثير النصرانية [٧٤] إلى القبائل

، إذ توجد بعض الكلمات في لغة الطوارق ترجع إلى أصل نصراني ، مثل اس ميس ، ومعناه عندهم إله ، وانجلوس ومعناه عندهم ملاك [٧٥] واعتنق البربر النصرانية حوالي سنة(٣٢٠) م، بسبب احتكاكهم بالقوط الغربيين الذين سيطروا على الساحل من قيصرية إلى موريتانيا [٧٦] .

قال الرقيق القيرواني إن كنيسة كانت بشقباريه في ولاية موسى بن نصير ، وكان يوجد ما يقرب من عشرين اسقفيه في نوميديا [٧٧] في منتصف القرن الثالث سنة (٨٨ هـ) مما يعطي فكرة واضحة عن تغلغل النصرانية إلى هذا الجزء من العالم [٧٨] .

وقام الناس في تونس بهدم المعابد ، والمباني القديمة وبنوا الكنائس ، وشهد القرن السادس الميلادي إنشاء معظم الكنائس في تونس [٧٩] .

وساهم رهبان مصر في القرن الثاني الميلادي بإدخال النصرانية في المغرب ، كونها مذهب الطبقة الحاكمة ، والمستعمرة للبلاد حال دون اتساع انتشارها [٨٠] .

وبقي البربر قبل الإسلام لا يقبلون على النصرانية لصعوبة تصورهم لعقيدة التثليث [٨١] المعقدة، ولأن حملتها من الرومان كانوا يذيقونهم قهراً وبطشاً ، فبقوا منصرفين عنها ، ومن اعتنقها كان ظاهرياً ، وبقي في شعوره أنها ديانة رومانية غريبة عليه [٨٢] .

وكانت الأسر والحاميات الرومانية كثيرة وكَثُرَ من تنصر من القرطاجيين فأسسوا الكنائس والأسقفيات ، ومن كان نصرانياً من القبائل قبيلة اوربه البرنسيه وزعيمها كسيله وكان نصرانياً تحالف مع الروم [٨٣] ، ودلت بعض الوثائق على وجود النصرانية بين البربر حين الفتح العربي ، منها نقوش اوليلي ، وقبور الملوك البربر النصارى في منطقة تاهرت [٨٤] ، وكانت ليبيا أول موطن لدعوة النصرانية في القارة الأفريقية على يد القديس مرقص القادم من صحبة المسيح عليه السلام عبر هيلينية اليونان (حضارة شرقية تتكلم اللغة اليونانية في الجزء الشرقي البيزنطي) ثم انطلق بدعوته إلى مصر ليضع البذرة الأولى الارثذوكسية في مصر فاصطدم بالوثنية الفرعونية فعاد إلى ليبيا ومات فيها ، وكان في ليبيا خمسون كنيسة في شمالها على ساحل البحر المتوسط في برقه وبنغازي وسوسه والجبل الأخضر ، وقد شهدت ليبيا تسامحا دينياً في عهد عمرو بن العاص رضي الله عنه فلم يلمسها أهلها خلال حكم البيزنطيين والفرس [٨٥] .

ولم يدخل النصرانية من أهل المغرب الأقصى إلا قلة قليلة في المدن الساحلية ، وأكثرهم كان من الجاليات الرومانية والأجنبية وظل البربر يعلنون المعارضة والثورات ضد الرومان لكثرة مظالمهم، وفداحة ما كانوا يفرضونه على الشعب البربري وأبنائه من الضرائب، لذلك ضعفت سيطرة الرومان ، مما دفع الوندال ، الذين امتازوا بخشونتهم ووحشيتهم وسوء الأوضاع الاقتصادية خلال سيطرتهم الاستعمارية ، سنة (٤٣٤ م) للسيطرة على أفريقية التونسية والجزائر ونوميديا ، ورحب بهم المغاربة ومكنوهم من الانتصار ، وقد خاب ظن المغاربة لأن الوندال استمروا بالظلم لمدة قرن من الزمن ، فتمكن البيزنطيون من إزاحتهم سنة (٥٣٣ م) وانتشرت النصرانية في المناطق الساحلية في الجزائر وتونس مع نشر لغتهم ، وكان البربر عند مجي الإسلام على دين النصرانية ، وعند حلول الإسلام في الشمال الأفريقي ، وجدت جاليات نصرانية مهمة بقيت مع أساقفتها تحت حكومات عربية إسلامية ، وقد عمل قسم منهم سواء من البربر الأفارقة أو الروم البيزنطيون في خدمة الدولة نظراً لكفايتهم بعد اعتناق قسم منهم الإسلام [٨٦] .

ولم يبقَ من الأسقفيات سوى أربعين في مطلع القرن الثامن الميلادي ، وكان تسامح العرب شاهداً على بقاء جاليات نصرانية في مدن إسلامية كبيرة ، مثل فاس وتلمسان وبجايه وتونس والقيروان والمهدية [٨٧] .

المبحث الثالث : أثر الصحابة في نشر السنة في القيروان وأقسام المغرب الأخرى

كان الصحابة أصحاب منهل علمي لنشر مبادئ وتعاليم الإسلام وسنة النبي ﷺ ، وقد أمرهم بالتبليغ عنه ما استطاعوا ، وقد هجروا أوطانهم فكانوا ينشرون علوم الكتاب والسنة خلال فتوحاتهم ثم يعودون للمشرق ، وقد تكرر دخول كثير من الصحابة الرواة إلى أفريقية والقيروان [٨٨] ، فدخلها عبد الله بن سعد بن أبي سرح مرتين سنة (٢٧ و ٣٣ هـ/٦٤٨ و ٦٥٤ م) وعبد الله بن عمر مرتين (٢٧ و ٤٥ هـ/٦٤٨ ، ٦٦٦ م)ومعاوية بن حديج ثلاث مرات (٣٤ و ٤١ و ٤٥ هـ/٦٥٥ و ٦٦٢ و ٦٦٦ م) وعبد الله بن الزبير مرتين (٦٠ و ٧٨ هـ/٦٨٠ و ٦٩٨ م) وكانت أطول مدة مكثها الصحابة على شكل جماعة بالقيروان خمس سنوات (٥٠-٥٥ هـ/٦٧٠-٦٧٥ م) وكان عددهم ثمانية عشر صحابياً في ولاية عقبة الأولى ، قاموا برواية

علوم القرآن ، والسنة ونشرها بين من أسلم من البربر، ولمعظم الصحابة الذين دخلوا أفريقية لهم رواية ، بل كان جماعة منهم من المكثرين مثل عبد الله بن عمرو بن العاص (٧٠٠ حديثاً) ، وابن عباس (١٦٦٠ حديثاً) ، وابن مسعود (٨٤٨ حديثاً) وعبد الله بن عمر(٢٦٣٠ حديثاً) وغيرهم [٨٩] ، فغرس هؤلاء الصحابة علمهم وفقههم في المغرب ، وسنتعرف عليهم بشيء من التفصيل بعد قليل .

مذهب جمهور السلف (الصحابة)

كان المغاربة في صدر الإسلام بعد أن تفقهوا بالدين على يد الصحابة والتابعين ، (وكما سنلاحظ ذلك ولاسيما العشرة الذين أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر) على مذهب جمهور السلف من الأمة واعتقادهم وهو المذهب الحق الذي أخذوه عن الرسول ﷺ [٩٠] .

والسلف هم القوم المتقدمون ، والمراد بهم أهل القرون الثلاثة الأولى الخيرة ، التي جاء الثناء عليها من قبل رسول الله ﷺ وهي دعوة الإسلام الصحيحة دعوة الكتاب والسنة التي جاء بها النبي ﷺ، ولم يكن يطلق عليها ذلك لأنه لم يكن حاجة،فالمسلمون الأولون كانوا على الإسلام الصحيح لانعدام الانحراف والبدع في العقيدة [٩١]فقد قيل كل خير في إتباع السلف وكل شر في ابتداع الخلف .

السنة في اللغة : هي الوجه ، والصورة ، والطريقة ، والسيرة [٩٢] وفي الشرع : ما أمر به النبيﷺ ، ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلاً ، وتقريراً ، مما لم ينطق به الكتاب وهو القرآن [٩٣] وهي المصدر الثاني بعد القرآن في استنباط الأحكام الشرعية ، يليها الإجماع ، ثم القياس [٩٤] ، والجماعة مأخوذ من الاجتماع والمجامعة على أمر واحد ورأي واحد ، وضد الجماعة الفرقة ، لأن الجماعة نعت لقوم مجتمعين على إمام واحد ، لا يتفرقون عن أمره ، ولا يختلفون عليه في رأيه متمسكين بسنة رسول الله ﷺ وأهل الفرقة متفرقون في أهواء شتى ، وآراء مختلفة متبددون متلاعنون يتبرأ بعضهم من بعض ، ويلعن بعضهم بعضاً ، والفرقة نعت لهم [٩٥] .

الصحابة الذين دخلوا المغرب العربي ودورهم في نشر السنة في المغرب

١. بلال بن حارث بن عاصم المزني أبو عبد الرحمن ﷺ : من أهل المدينة ، كان صاحب لواء مزينة يوم الفتح ، دخل المغرب سنة (٢٧ هـ/٦٤٨ م) في غزوة العبادلة ، له صحبة ورواية ثمانية أحاديث ، روى له الأربعة (أبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، ابن ماجه) ومن غيرهم أحمد ومالك ، توفي (٦٠ هـ/٦٨٠ م) [٩٦] .

٢. أبو اليمن سفيان بن وهب الخولاني ﷺ : الصحابي المعمر أبو أيمن سفيان بن وهب الخولاني المصري ، له صحبة ورواية كان تحت راحلة رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، شهد فتح مصر وساهم في فتح المغرب خلال خلافة عثمان ﷺ ، ودخل مرة ثانية سنة (٦٢ هـ/ ٦٨٢ م) وأميراً سنة (٧٨ هـ/٦٩٨ م) حدَّث بالقيروان ، ومن تلاميذه في الشمال الأفريقي مسلم بن يسار ، وبكر بن سواده ، أخرج له الطبراني ، والحاكم ، وأبو يعلى وأحمد وابن منده ، وأبو نعيم ، توفي بأفريقية سنة (٨٢ هـ/ ٧٠٢ م) [٩٧] .

٣. عمرو بن العاص ﷺ : هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي أبو عبد الله ولد عام (٥٠) قبل الهجرة ، أسلم في هدنة الحديبية ، ولاه الرسول ﷺ إمرة جيش ذات السلاسل [٩٨] ، وأمده بأبي بكر وعمر توفي بمصر ، سنة (٤٣ هـ/٦٦٤ م) [٩٩] ، بعد فتح مصر والإسكندرية سار في سنة(٢١ هـ/٦٤٢ م) إلى برقه ، وكانت تسمى انطايلس ، فصالحه أهلها على الجزية وكانت تبعث إلى والي مصر [١٠٠] ، ثم سار إلى طرابلس ، ودخلها بعد حصارها وهروب الروم منها ، ثم عطف على سبره (صبره) ودخلها عنوة ودخل فزان وزويله وودان ، ورجع إلى برقه فصالحه أهلها ، فكان بذلك عمرو بن العاص أول أمير للمسلمين وطئت خيله أرض المغرب لكنه لم يصل أفريقيه ولا كان من البرابر [١٠١] إسلام ، وكان من أبرز قادته عقبة بن نافع ، الذي استطاع من تحرير فزان وزويله لخروجهما عن الطاعة بعد دخول عمرو بن العاص وتمكن من تحرير أجدابيه ، ومدينة سرت في الجنوب ، ولبده ، وكان ذلك عام (٢٢ هـ/٦٤٣ م) [١٠٢] ، ومن قادته بشر بن أرطاة ، الذي أرسله بقوة أخضع خلالها جبل نفوسه ، وتقدم إلى ودان ، فآمن أهلها سنة (٢٣ هـ/٦٤٤ م) [١٠٣] .

٤. عبد الله بن سعد بن الحسام بن الحارث (أبي سرح) العامري ﷺ : بعد تولي عثمان بن عفان ﷺ الخلافة سير حركة الجهاد لنشر الإسلام في ديار المغرب ، وأعان عثمان ﷺ المسلمين في هذه الحملة بألف بعير ، يحمل عليها ضعفاء الناس وعمل على جعل مناطق المغرب إسلامية ، وأمَّر عليهم الحارث بن الحكم ، حتى يصلوا إلى سعد بن أبي سرح أخو عثمان ﷺ بالرضاعة ، وكاتب النبي ﷺ هو ومعاوية ﷺ ، وكان والياً على مصر بعد عمرو بن العاص ، فسار سنة (٢٧ هـ/٦٤٨ م) بقوة عسكرية قوامها عشرون ألف رجل داعية إلى الإسلام باتجاه المغرب [١٠٤] وكان من بينهم عدد كبير من أبناء الصحابة ، وكان أغلبهم يحمل اسم عبد الله فسمي جيش العبادلة ، ومنهم عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن أبي بكر ﷺ وغيرهم ، وكان الحسن والحسين ﷺ وعبد الملك بن مروان ضمن صفوف ذلك الجيش [١٠٥] ، وكما أشرنا أطلق على هذا الجيش ، جيش العبادلة أو (غزوة العبادلة) وانظم إلى هذه الحملة قسم من السكان الأصليين من البربر ، وخاصة قبائل نفوسه ، وهواره ، ولواته ، وكان من أسلم ثلاثمائة رجل ، ومزينة ثمانمائة ، وبني سليم أربعمائة وخمسون ، وقام عبد الله بن سرح ببناء مسجدٍ بالقيروان عند(باب عبد الله) يقال له مسجد ابن أبي سرح ، وحققت هذه الحملة فتح سبيطله من المغرب الأدنى ، وقد توفي ابن أبي سرح سنة ست وثلاثين هجرية [١٠٦] .

٥. أبو الفضل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس ﷺ ، حبر الأمة وترجمان القرآن : دعا له رسول الله ﷺ فقال : (اللهم علمه الكتاب والحكمة) قام بتقسيم غنائم أفريقية يوم الفتح ، وكان الأمير عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة (٢٧ هـ/٦٤٨ م) مر ببرقه وطرابلس ، توفي بالطائف سنة (٦٥ هـ/٦٨٥ م) [١٠٧] .

٦. المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمر بن مخزوم المخزومي : من أصحاب النبي ﷺ بايع تحت الشجرة ، وشهد الحديبية ، وهو والد سعيد بن المسيب ، الذي روى عنه سبعة أحاديث دخل أفريقية مع ابن أبي سرح سنة (٢٧هـ/٦٤٨ م) [١٠٨] .

٧. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن هاشم أبو جعفر القرشي الهاشمي ﷺ : أحد أجواد الدنيا وأبطالها ، ذكر ابن خلدون أنه ممن دخل أفريقية ومر بليبيا في جيش العبادلة ، له خمس

وعشرون حديثاً ، أخرج له الجماعة وأحمد ، شبه بالنبي ﷺ خلقاً وخُلقاً واختلف في تاريخ وفاته ، أورد له الذهبي أربع سنوات لوفاته وهي سنة (٨٠ هـ) ، أو أربع وثمانين ، أو خمس وثمانين ، وقيل تسعين [١٠٩] .

٨. عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي : أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة ، له دور في فتح أفريقية ، مع عبد الله بن السرح ، قاتل جرجير في معركة سبيطله سنة (٢٨هـ/٦٤٨ م)، وهو أول من كسا الكعبة بالديباج ، قتل سنة (٧٣ هـ/٦٩٣ م) [١١٠].

٩. أبو عبد الرحمن بشر بن أبي أرطاة : صحب النبي ﷺ ، روى عنه وذكره أبو عبد الله محمد بن سنجر في مسنده في الصحابة ، دخل أفريقية مع عبد الله بن سعد وأقام معه بها ، توفي بعد استشهاد عثمان بن عفان ﷺ بالشام حزناً عليه [١١١] .

١٠. الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد ﷺ سيد شباب الجنة : دخل أفريقية سنة (٢٧ هـ) مع عبد الله بن سعد ، وقد صحب النبي ﷺ ، وحفظ عنه ثلاثة عشر حديثاً ، روى له البخاري في صحيحه ، وأصحاب السنن الأربعة ، وأحمد في مسنده ، وكان عمره عند دخول أفريقية عشرين سنة [١١٢] ، خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم ، أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ، وهو أكبر أولادها ، بويع بالخلافة سنة (٤٠ هـ/٦٦١ م) بالعراق بعد استشهاد أبيه الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ ، تنازل بالخلافة لمعاوية ﷺ حقناً لدماء المسلمين في بيت المقدس سنة (٤١ هـ/٦٦٢ م) ، مات سنة (٤٩ هـ وقيل ٥٠هـ) بالمدينة [١١٣] .

١١. معبد بن العباس بن عبد المطلب : ولد على عهد النبي ﷺ وهو ابن عمه ﷺ استشهد شاباً في زمن عثمان بأفريقية ﷺ [١١٤] .

١٢. الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله ﷺ بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي : السبط الشهيد بكربلاء ، ابن بنت رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، سيد شباب أهل الجنة ، مر بليبيا في غزوة العبادلة ، له صحبة ورواية ، روى عبد الله الحاكم بإسناده إلى ابن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما) ، وكان استشهاده ﷺ سنة (٦١هـ/٦٨١م) [١١٥] .

١٣. أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن نفيل بن الخطاب القرشي ﷺ ، اسلم بإسلام أبيه ، شهد معه بدراً وعمره أثنتا عشر سنة وشهد أُحد ، من أعلام الصحابة ، وعبادهم وزهادهم والمتمسكين بالسنة منهم ، ولد سنة (١٠) قبل الهجرة ، من تلاميذه حنش بن عبد الله الصنعاني الذي كان معه في فتح جربه سنة (٤٧ هـ/٦٦٨ م) ، صحب النبي ﷺ ولزمه وحفظ عنه وأخذ عن الصحابة ، مر بأرض الأمل ليبيا ، في غزوة العبادلة مع عبد الله بن سرح ، سنة (٢٧ هـ/٦٤٨ م) ودخل أفريقية للمرة الثانية التي حدث ابن عمر بأفريقية في غزوته الثانية سنة (٤٥ هـ/٦٦٦ م) مع معاوية بن حديج ، روى عنه ميسره الزرودي من أهل أفريقية ، وسأله يزيد بن قاسط من أفريقية ، فأخذ عنه أهل أفريقية المواعظ وأحكام الدين ، انتقل بعدها إلى العلم والفتوى وحفظ الحديث ، روى له الشيخان ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، يعد من أواخر الصحابة ، توفي بمكة واختلف في سنة وفاته ، قيل (٦٤ هـ/٦٨٤ م) ، كما في الطبقات ، وقيل (٧٤ هـ/٦٩٤ م) بعد أن أفتى في الإسلام ستين سنة [١١٦] .

١٤. أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ : أسلم قبل أبيه ، كان اسمه العاص ، ولما أسلم غير اسمه إلى عبد الله ، مر بالمغرب بغزوة العبادلة سنة (٢٧ هـ/٦٤٨م) كان يكتب ما سمعه من الرسول ﷺ حسب أمره ، من تلاميذه عكرمة مولى ابن عباس ، نشر العلم بالقيروان ، قال أبو هريرة ﷺ ، ما كان أحد أكثر مني حديثاً عن رسول الله ﷺ إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فإنه كان يكتب ولا أكتب ، توفي سنة (٦٥ هـ/٦٨٥ م) [١١٧] .

١٥. معاوية بن حديج ﷺ بن جفنه بن فتيرة بن حارثة بن عبد شمس ابن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن سعد بن أشرس بن نجيب بن السكون السكوني ، يكنى أبا نعيم من أصحاب الرسول ﷺ ، ولي السكوني إمارة أفريقية ثلاث مرات سنة أربع وثلاثين ، وسنة إحدى وأربعين ، وسنة خمس وأربعين ، ودخلها في غزوات عدة ، قال : أبو يونس أول من غزا صقلية ، شهد فتح مصر ، واختط مدينة قيروان، عند (القرن) قبل تأسيس القيروان ، أقام بها في أفريقية ، وحفر عدة آبار عند باب تونس ، تسمى آبار حديج قبل تأسيس القيروان ، وروى الحديث عن النبي ﷺ : (الشفاء بشربة عسل أو شرطة محجم أو كية نار) [١١٨] ، فتح بلاداً شاسعة

شمال أفريقية في تونس ، والجزائر ، والمغرب ، ونشر الإسلام بين عدد لا يحصى من البربر ، ونشر لغة القرآن بينهم [١١٩] .

١٦. عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ﷺ أسلم يوم فتح مكة ، دخل أفريقية ماراً بليبيا في حملة العبادلة ،له ثمانية أحاديث ، يكنى أبا محمد صحب النبي ﷺ [١٢٠]

١٧. قيس بن يسار بن مسلم الكناني ﷺ ، قال أبو سعيد وغيره ، صحب النبي محمد ﷺ ، وقاتل معه ، وقاتل أيام الردة ، وقيل دخلها سنة (٢٧ هـ/٦٤٨ م) أي أفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح ، ودخلها مع عقبة بن نافع مرة ثانية ، وهو جد أبي محرز القاضي [١٢١] .

١٨. أبو ذر الغفاري ﷺ ، جندب [١٢٢] بن جنادة بن عبيد بن حزام بن غفاره بن مليل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة : خامس خمسة في الإسلام ، مر بليبيا ودخل الشمال الأفريقي في غزوة العبادلة ، روى عن النبي ﷺ (٢٨١) حديثاً ، وذكره المالكي ، توفي بالربذه سنة (٣١ هـ/٦٥٢ م) ، ويذكر قصة وفاته وتكفينه ودفنه [١٢٣] .

١٩. جبلة بن عمرو ﷺ بن ثعلبة بن أسيرة الأنصاري أخو أبي مسعود البدري – لاشتراكه في معركة بدر –: شهد معركة أحد ، وفتح مصر ، وشهد صفين مع الإمام علي ﷺ ، ودخل أفريقية مع معاوية بن حديج سنة (٤٥ هـ/ ٦٦٦ م) ، دامت هذه الغزوة أربع سنوات ، كان من فقهاء الصحابة ، روى عنه ابن مندة ومحمد بن الربيع من طريق مالك بن أبي عمران عن سليمان بن يسار أنه سئل عن النفل في الغزو ؟ فقال لم أرَ أحداً يعطيه غير أن ابن حديج نفلنا في أفريقيا الثلث بعد الخمس ، ومعنا من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين الأوليين ناس كثير ، فأبى جبلة بن عمرو الأنصاري أن يأخذ منه شيئاً وكان له أثر في نشر السنة في المغرب ، أخذ عنه من أهلها خالد بن أبي عمران وغيره [١٢٤] .

٢٠. عقبة بن نافع ﷺ بن عبد القيس القرشي الفهري ، كان قد خلَّفَهُ العرب من فتح فزان ، وترك العرب حامية صغيرة فيها من العرب ، فيها نافع بن عبد القيسي ، وابنه عقبة كان عمره عشر سنوات من قبل عمرو بن العاص لنشر الإسلام ، وتعليمهم العربية ، وتحولت القبائل البربرية في سهل تونس إلى الإسلام واندمج معهم العرب [١٢٥] ، ولايته الأولى (٥٠-٥٥هـ/٦٧١-٦٧٥ م) ، صحابي بالمولد ، آخر من ولي المغرب من الصحابة [١٢٦] ، بعد انفراج شر فتنة

استشهاد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ ، سنة (٣٥ هـ/٦٥٦ م) ، وبعد بداية العهد الأموي في قيادة الدولة الإسلامية ، وفي سنة (٥٠ هـ/٦٧١ م) عاد الاهتمام بمواصلة فتح المغرب ، ليكون مغرباً إسلامياً فأرسلت حملة بقيادة عقبة بن نافع ، الذي نجح في فتح سبيطله وبناء مدينة القيروان ، استغرق بناؤها خمس سنوات ، وأتمها في سنة (٥٥ هـ/ ٦٧٥ م) [١٢٧] .

كان لبناء مدينة القيروان أهمية كبيرة فكان قيامها قيام كيان دولة إسلامية في المغرب ، كونه نواة الدولة في المغرب العربي ، فاتخذها المسلمون قاعدة لانطلاق القوات العربية ، ومقراً للولاة ومسكناً للقبائل العربية والبربرية التي دخلت إلى الإسلام ، فتعلموا دعوة الإسلام ، وتعلموا اللغة العربية ، وأصول الشريعة الإسلامية ، فكان أثر القيروان مشهوداً في نشر الإسلام ، والتعريب بين قبائل البربر ، وكان شيوخها من أبناء الصحابة والتابعين ، كانوا خير دعاة [١٢٨] ومنهم : عقبة بن نافع ، داعية متحمساً للإسلام في المغرب ، ونشر الرسالة الإسلامية .

الهوامش :

(١) محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس منذ الفتح إلى بداية عهد الناصر ، العصر الأول ، القسم الأول ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٨٣ م) ، ص١٣ .

(٢) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن محمد (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب (بيروت ، ١٩٥٥ م) ، المجلد ٤ ، ص٢٦ ؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص٢٨ .

(٣) افريقش : اختلف في افريقش فقال المسعودي هو افريقش بن ابرهة ذي المنار أحد التبابعة المشهورين ، وقال ابن حزم هو افريقشن بن قيس بن صيفي أخو الحراث الرائش وهو الذي ذهب بقبائل العرب إلى أفريقية ، ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ) ، جمهرة انساب العرب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٩٨٣ م) ، ص٤٧٥ ؛ السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج١ ، ص٥٦ .

(٤) ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو اثبته العيان ، تح : حسان عباس،(بيروت ، ١٩٦٧ م)،ج٦، ص١٢٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٨٩ ؛ وجبران ، أبحاث وتحقيقات في تراث الغرب الإسلامي ، ط١ ، طرابلس ، ٢٠٠٩ ، ص٣٤ .

(٥) جمهرة انساب العرب ، ص٤٩٢ ؛ العبر ، ج٦ ، ص٨٥ .

(٦) مزيغ : جنس من البربر وهم الاشراف وحدهم ، وتدل على الإنسان الحر الشريف ، جبران ، أبحاث وتحقيقات في تراث الغرب ، ص٣٥ .

(٧) السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج١ ، ص٥٩ .

(٨) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٨٩ ؛ خطاب ، قادة فتح المغرب ، ج١ ، ص١٥ ؛ مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص٢٨-٢٩ .

(٩) ابن منصور ، قبائل المغرب ، ج١ ، ص٩٩ ؛ طه وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ، ص١٩ .

(١٠) العبر ، ج٦ ، ص١٩٤ ؛ محمد سعيد العتبي وبشير العامري ، تاريخ المغرب العربي والأندلس في العصر الإسلامي ، دار الكتب والوثائق ، (بغداد ، ٢٠٠٢ م) ، ص٤٣ ؛ الجزائري ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ، ج١ ، ص٣٢ .

(١١) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١١٤-١١٧ ، ص١٢٥-١٢٩ ؛ البكري ، المغرب في ذكر أفريقية والمغرب ، ص٥ ، ٨ ؛ ابن منصور ، قبائل المغرب ، ج١ ، ص٣٠٣-٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠-٣١١ .

(١٢) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٣٩ .

(١٣) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٩٥ .

(١٤) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٨٩ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ ، ص٥٩-٦٠ ؛ الجزائري ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ، ج١ ، ص٣٣ ؛ طه ، تاريخ المغرب العربي ، ص١٧-١٨ .

(١٥) القزويني ، أثار البلاد وأخبار العباد ، ص١٦٣ .

(١٦) البكري ، تاريخ افريقية والمغرب ، ص٥٨ ؛ مجهول ، الاستبصار ، ص١٥٥ ؛ الميلي ، الجزائر والمسألة الثقافية مدخل تاريخي ، مجلة المستقبل العربي،السنة الخامسة ، العدد (٤١) ، تموز – يوليو ، ١٩٨٢ ، ص٥٦ .

(١٧) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ٢٠٧ ؛ البكري ، المغرب في تاريخ أفريقية والمغرب ، ص٥٥ ، ٦٣ ؛ ابن منصور ، قبائل المغرب ، ج١ ، ص٣٠١ – ٣٠٩ .

(١٨) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٣٩ ؛ ابن منصور ، قبائل المغرب ، ج١ ، ص٣٠١ – ٣٠٩ .

(١٩) الجزائري ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ، ج١ ، ص٣٢ ؛ ابن منصور ، قبائل المغرب ، ج١ ، ص٣٠١ – ٣٠٩ .

(٢٠) الرومان : أحد السيطرات الاستعمارية على مناطق بلاد المغرب ، وخاصة قرطاجة بعد صراعهم مع القرطاجيين ، وكانت بدايته (١٤٦ ق . م) ونهايته (٤٢٩ م) ، الناظوري ، المغرب الكبير ، ج١ ، ص٢٧٤-٢٧٨ ؛ طه ، تاريخ المغرب العربي ، ص٥٠-٥٥ .

([٢١]) الوندال : أحد القوى الاستعمارية التي خضعت لها بلاد المغرب بعد ضعف الرومان نتيجة ثورات أبناء بلاد المغرب،سيطروا على المغرب سنة(٤٢٩)امتازوا بخشونتهم ووحشيتهم وسوء الأوضاع الاقتصادية ، استطاع الروم البيزنطيين من طردهم سنة (٥٣٣م)،سالم،المغرب الكبير،ج٢،ص٢٦-٢٧؛طه،المغرب العربي،ص٥٤-٥٨.

([٢٢]) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٥٤ ؛ ضيف ، عصر الدولة والإمارات ، ص١١٠ .

([٢٣]) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ص٥٢ ؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص٣٢ ؛ طه ، تاريخ المغرب العربي ، ص٢٧ .

([٢٤]) قادة فتح المغرب ، ج١ ، ص١٨ ؛ مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص٣٢ .

([٢٥]) الصلابي ، الفتح الإسلامي ، ص١٦١ .

([٢٦]) مجهول ، الاستبصار ، ص١٥ ؛ طه ، تاريخ المغرب العربي ، ص٢٧ .

([٢٧]) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ص٥٦ ؛ سعيد ، تاريخ المغرب والأندلس في العصر الإسلامي ، ص٥٠ .

([٢٨]) خطاب ، قادة فتح بلاد المغرب ، ج١ ، ص٢٠ ؛ الصلابي ، الفتح الإسلامي ، ص١١٧ .

([٢٩]) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج١ ، ص١٠٨ ؛ خطاب ، قادة فتح المغرب العربي ، ج١ ، ص٢٠ ؛ طه وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ، ص٢٧ .

([٣٠]) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج١ ، ص١٠٨ ؛ طه ، تاريخ المغرب العربي ، ص٢٧ ؛ جبران ، أبحاث وتحقيقات في تراث الغربي الإسلامي ، ص٣٦ .

([٣١]) السلاوي ، الاستقصا ، ج١ ، ص٥٩ ؛ جبران ، أبحاث وتحقيقات في تراث الغرب الإسلامي ، ص٣٥ ؛ عبد الحميد ، تاريخ في المغرب العربي ، ج١ ، ص٢٥ .

([٣٢]) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٣٥ .

([٣٣]) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص٤٨-٤٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٠٧ ؛ الجزائري ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ، ج١ ، ص٣٢ ؛ خطاب قادة فتح المغرب ، ص١٩-٢٠ .

([٣٤]) سورة الحج : آية / ١٧ .

([٣٥]) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٠٧ ؛ الخلف ، سعد بن عبد العزيز ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، دار أضواء السلف ، ط٥ ، (الرياض ، ٢٠٠٦) ،ص١٥ .

(٣٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ص١٣١؛ السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج١ ، ص٦٢ .

(٣٧) الجزائري ، تحفة الزائر ، ج١ ، ص١٣ .

(٣٨) السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج١ ، ص٥٦ .

(٣٩) السائح ، الحسن ، الحضارة المغربية عبر التاريخ ، ط١ ، (الرباط ، ١٩٧٥ م) ج١ ، ص٥٨ ؛ طه وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ، ص٢٨ .

(٤٠) الفينيقون : أقوام عربية هاجرت من بلاد الشام إلى سواحل بلاد المغرب العربي بنهاية الألف الثاني ق . م وعملوا على تأسيس خمسمائة مركز تجاري على سواحل بلاد المغرب وكانت ترتبط بمدينة صور في المشرق العربي حتى منتصف ق . السادس ، ق . م ، الناظوري ، رشيد ، المغرب الكبير (العصور القديمة) ، (القاهرة ، ١٩٦٦ م) ، ج١ ، ص١٥٠ ؛ ابن منصور ، قبائل المغرب ، ج١ ، ص٠-٩٢ .

(٤١) الناظوري ، المغرب الكبير ، ج١ ، ص٢٧ ؛ طه وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ، ص٢٨ .

(٤٢) البكري ، المغرب في ذكر أفريقية وبلاد المغرب ، ص١٢ ؛ طه وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ، ص٢٨ ؛ الفردبل ، الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي من الفتح العربي حتى اليوم ، ترجمه إلى العربية : عبد الرحمن بدوي ، (بيروت ، ١٩٨٧ م) ، ص٦٥ .

(٤٣) البكري ، المغرب في ذكر أفريقية وبلاد المغرب ، ص١٦١ ؛ العبادي ، أحمد مختار ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، (الإسكندرية ، ١٩٨٦ م) ، ص٣١٣ ؛ الجزائري ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ، ج١ ، ص٣٩ ؛ السامرائي ، خليل إبراهيم ، علاقات المرابطين بالممالك الإسبانية بالأندلس بالدول الإسلامية ، دار الحرية للطباعة والنشر ،(بغداد ، ١٩٨٦ م) ، ص٢٩٢ .

(٤٤) الفردبل ، الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي ، ص٥٧-٥٨ .

(٤٥) المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٣٥، طه وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ، ص٢٨ .

(٤٦) ابن عذاري ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج١ ، ص٥٧ ؛ ايف لاكوست ، واندري نوشي ، واندري بريتان ، الجزائر بين الماضي والحاضر ، إطار نشأة الجزائر المعاصرة ومراحلها ، تعريب الأساتذة رابح اسطمبولي والمنصف عاشور ومراد تفاحي ، المطبوعات الجامعية سيستوبول (باريس ، ١٩٦٠ م) ، ص٨٩ .

(٤٧) ايف لاكوست وآخرون ، الجزائر بين الماضي والحاضر ، ص٨١ ، ٨٧ ؛ محمد عبد القادر ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ، ج١ ، ص٣٩ .

(٤٨) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٩٤ ؛ الوزان ، وصف أفريقيا ، ص٣٩ ؛ ضيف ، عصر دول الإمارات ، ص٦٥-٦٦ ؛ السائح ، الحسن ، الحضارة المغربية عبر التاريخ ، ج١ ، ص٨٥ .

(٤٩) ضيف ، عصر دول الإمارات ، ص٣٧٢ ؛ دبور ، محمد علي ، تاريخ المغرب الكبير ، (القاهرة ، ١٩٦٧ م) ، ج١ ، ص٧٦ .

(٥٠) مانسينيسا : أحد أبناء ملك الماسيل الذي قتل في الحرب القرطاجية الأولى ، حصل على مسانده شعبية بعد تحقيق الانتصار على القرطاجيين ، والملك اسيفا قس ووحد نوميديا – الجزائر – ، توفي سنة (١٤٨ ق . م) ؛ ايف لاكوست ، واندري نوشي ، واندري برينان الجزائر بين الماضي والحاضر ، ص٧٠-٧٢ .

(٥١) ايف لاكوست ، واندري نوشي ، واندري برينان ، الجزائر بين الماضي والحاضر ، ص٧١؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص٤٩ .

(٥٢) إدريس الأصغر : هو إدريس بن إدريس بن عبد الله ، إدريس الثاني ، تميزاً عن أبيه ، وإدريس الأول ، ولد سنة (١٧٧ هـ/٧٩٣ م) وهو ثاني خلفاء الادارسة في المغرب ، بويع حملاً ورضيعاً ، وبويع صغيراً إلى أن شب فبايعوه سنة (١٨٨ هـ/٨٠٤ م) وهو ابن إحدى عشر سنة ، توفي سنة (٢١٣ هـ/٨٢٨ م)؛مجهول، الاستبصار ، ص٩٦؛ابن أبي زرع،القرطاس،ص٣٣؛ابن خلدون،العبر،ج٤ ، ص١٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ص١٣٠-١٣١ .

(٥٣) البكري ، المغرب في ذكر أفريقيا وبلاد المغرب ، ص١١٦ (فجعل أحد أبواب فاس وهو الشرقي باب الكنيسة) ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٣ .

(٥٤) مروج الذهب ، ج٢ ، ص١٤٧ ؛ الوزان ، وصف أفريقية ، ص٧٧ ؛ الجزائري ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ، ج١ ، ص٣٢ .

(٥٥) السلاوي : الاستقصا ، ج١ ، ص٧٢ ؛ خطاب ، قادة الفتح العربي في المغرب ، ج١ ، ص١٩-٢٠ ؛ الصلابي ، علي محمد الصلابي ، الفتح الإسلامي ، مكتبة الإيمان ، ط١ ،(المنصورة ، ٢٠٠٥ م)، ص١١٩ .

(٥٦) خطاب ، قادة فتح بلاد المغرب ، ج١ ، ص١٩-٢٠ ؛ علي محمد الصلابي ، الفتح الإسلامي ، مكتبة جزيرة الورد ، (القاهرة ، ٢٠٠٥ م) ، ص١١٩ .

(٥٧) عقبة بن نافع بن عبد القيسي القرشي الفهري ، صحابي بالمولد ، ولد سنة (١٠ هـ) آخر من ولي المغرب من الصحابة ، بنى مدينة القيروان ، استشهد عام (٦٣ هـ - ٦٨٤ م) ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٨٤ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١ ، ص١٩-٣٠ ؛ ابن خلدون ، العبر ،

ج٦ ، ص١٤٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٥ ، ص٦٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ ، ص٧٨-٧٩ .

([٥٨]) ايليان الغماري : أحد ملوك قبيلة غمارة ومن أشراف قومه ، امتاز بالعقل والدهاء ، سالم وهاد أو نزل على حكم عقبة وقدم معلومات قيمة عن أحوال الأندلس والروم والبربر وترك الاندلس والاتجاه إلى الروم والبربر ، فأخذ بمشورته بعد سنة (٦٢هـ/٦٨١ م) وقيل أنه أمير من القوط وقيل من بطارقة الروم ، وكتب يوليان أو اليان ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٢٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص١٠٦ ؛عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج١ ، ص١٩٩-٢٠٠؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص١٩١.

([٥٩]) السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج١ ، ص٧٢ ؛ محمود شيت خطاب ، قادة الفتح العربي في المغرب ، ج١ ، ص١٩-٢٠ ؛ الصلابي ، الفتح الإسلامي ، ص١١٩ .

([٦٠]) الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ) ، الملل والنحل ، تح : أمير علي مهنا ، وعلي حسين فاعور ، دار المعرفة ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٩٢ م) ج١ ، ص٢٣٣ ؛ الخلف ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ص١٧ .

([٦١]) اليهود لغة : اختلف في كلمة اليهود هل هي عربية مشتقة أم غير عربية ، وقال البعض أنها عربية مشتقة من (الهود) وهو التوبة والرجوع ، قال الله عز وجل في ذكره لدعاء موسى عليه السلام : (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) سورة الأعراف / ١٥٦ ، وقال البعض أنها غير عربية وهي نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل أو إلى دولة يهوذا في فلسطين بعد سليمان عليه السلام ، ولم يذكر اسم اليهود في كتبهم إلا في سفر عزرا الذي تحدث عن فترة السبي والذل إلى بابل أما اصطلاحاً : هم الذين يزعمون أنهم أصحاب موسى ، ووردت تسميتهم في القرآن بقوم موسى ، وبني إسرائيل نسبة إلى يعقوب عليه السلام ، وأهل الكتاب واليهود في القرآن جاء موافقة لمواضع الذم والخروج عن أوامر الله ، كقوله تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) سورة المائدة / ٦٤ ؛ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، (بيروت= =١٤٠٧ هـ - ١٩٨٠ م) ، ج١ ، ص٤٢ ؛ الخلف ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ص٤٧-٤٨ .

([٦٢]) الجزائري ، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ، ج١ ، ص٣٢ ؛ غوليان ناردوتشي ، استيطان برقه قديماً وحديثاً، ص٩٣ ؛ ضيف ، عصر الدول والإمارات ، ص٦٥-٦٦ .

([٦٣]) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٠٧ ؛ السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج١ ، ص٦١؛ حسن علي،التوم الطالب محمد ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة الفلاح ، ط٢ ، (الكويت ، ١٩٩٨) ، ص١٣٥-١٣٦ .

(٦٤) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، ص١٠٣ .

(٦٥) البكري ، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ، ص٩ و ١٤٨-١٤٩ ؛ حسن ، التوم ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص١٣٦ .

(٦٦) ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي الفاسي (كان حياً قبل عام ٧٢٦ هـ) ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ فاس ، نشر دار المنصور للطباعة والوراقة ، (الرباط ، ١٩٧٢) ، ص٢٧ ؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي ، ج٢ ، ص٤٥٣ .

(٦٧) كاتب مراكشي مجهول ، من كتاب القرن السادس الهجري ، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، ص١٤٤ .

(٦٨) يهود بني قينقاع ، حاصرهم بعد (٢٠) شهراً من الهجرة ، سيرة ابن هشام ، ج٣ ، ص٥ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص٢٨ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٨١ ، ويهود بني نضير تم اجلاهم (٤ هـ) ، سيرة ابن هشام ، ج٣ ، ص١٠٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص٥٧ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ أما يهود بني قريظة أنزلهم على حكم سعد بن معاذ قتل رجالهم وسبى نسائهم ذراريهم سنة (٥ هـ) ، ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص٧٤ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٧٤ .

(٦٩) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ج١ ، ص٥٢ .

(٧٠) خطاب ، قادة فتح بلاد المغرب ، ج١ ، ص١٩-٢٠ ؛ الصلابي ، الفتح الإسلامي ، ص١٢٠ .

(٧١) العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ص١٦-١٧ .

(٧٢) مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، ص٢٠٢ .

(٧٣) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٩٦ ؛ الميلي ، مبارك الهلالي الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، (الجزائر ، ١٩٦٣ م) ، ج١ ، ص١٩ .

(٧٤) النصرانية : أول ما دعي النصارى بالمسيحيين في انطاكيه حوالي سنة (٤٢ م) من باب الشتم ، ولم ترد التسمية المسيحية في القرآن الكريم ولا في السنة ولم يسم المسيح أصحابه ، نخبة من الأساتذة النصارى ، قاموس الكتاب المقدس ، دار الثقافة المسيحية ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٨٩ م) ، ص٨٨٩ ؛ الخلف ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ص١٦٥ ، والنصرانية لغة : نسبة إلى نصرانية وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل وتسمى ناصره ، أو نصوره ، والنسبة إلى الديانة نصراني ، وجمعه نصارى .

(٧٥) الوزان ، وصف أفريقيا ، ص٣٥ ؛ الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج١ ، ص١٩ .

(٧٦) الوزان ، وصف أفريقيا ، ص٧٧ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ ، ص٧ ؛ نصر الله ، دولة الادارسة في المغرب العصر الذهبي ، ١٧٢ – ٢٢٣ هـ ، ص٤١ .

(٧٧) نوميديا : وتشمل الأقاليم الواقعة شرقي الجزائر ومركزها قسنطينه ، التي أصبحت إحدى ولايات الغزاة الرومان، واحدى مديريات الروم البيزنطيين ، الناظوري ، تاريخ المغرب الكبير ، ج١ ، ص٣٣٢ ؛ جوليان ، شارل أندرية ، تاريخ أفريقية الشمالية ، ترجمة : محمد مزالي والبشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، (تونس ، ١٩٨٥ م) ، ج١ ، ص١٤٨ ، ٣٦٢ ؛ طه وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ، ص٥٢ ، ٥٦ .

(٧٨) الرقيق القيرواني ، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم ، توفي سنة (٤١٧ هـ) ، تاريخ أفريقية والمغرب ، تحقيق : المنجي الكعبي ، (تونس ، ١٩٨٦ م) ، ص٦٨–٦٩ ؛ العميد ، آثار المغرب والأندلس ، ص٥ ؛ الجوهري ، يسرى الجوهري ، جغرافية المغرب العربي ، (الإسكندرية ، ١٩٨١ م) ، ص٧٧ .

(٧٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٨٨ ؛ العميد ، آثار المغرب والأندلس ، ص٥ .

(٨٠) حسن علي ، الحياة الدينية في المغرب العربي ، القرن الثالث الهجري ، (القاهرة ، ١٩٨٥ م) ، ص٣٣٦ .

(٨١) التثليث : هو اعتقاد النصارى أن الله سبحانه تعالى عما يقولون ، مثلث الاقانيم ، أي الأب والأبن وروح القدس يرتبطان برابطة الاله ، واحد الجوهر ، محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، ج٢ ، ص٧٥٩–٧٦١ ، مادة الثلث ، وقد أشار القرآن إلى قولهم والحكم فيه بقوله تعالى : چ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ سورة المائدة : آية / ٧٣ .

(٨٢) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٩٦ ؛ الوزان ، وصف إفريقيا ، ص٣٩ ؛ الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج١ ، ص٢٧ .

(٨٣) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٩٦ ؛ الميلي ، الجزائر في القديم والحديث ، ج١ ، ص٢٧ .

(٨٤) الفردبل ، الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي ، ص٨٨ .

(٨٥) أبو إسلام أحمد عبد الله ، جذور النصرانية في ليبيا التاريخ والواقع ، البيان ، مجلة شهرية ، السنة الثامنة عشر ، العدد (١٩١) ، رجب ، ١٤٢٤ هـ ، سبتمبر ، ٢٠٠٣ ، ص٨٠ ، ٨٢–٨٣

(٨٦) جوليان ، تاريخ شمال أفريقية ، ص٢٧٧ – ٢٧٩ ؛ الفردبل ، الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي ، ص١٠٤ ؛ محمد المنجي الصيادي ، من ملامح التطور الفكري في المغرب العربي ، المستقبل العربي ، السنة الثانية ، العدد (١٢) ، شباط ، فبراير ، ١٩٨٠ ، ص٨ .

(٨٧) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١٠١–١٠٢ ؛ ابن منصور ، قبائل المغرب ، ج١ ، ص١٠ ؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص٢٨ .

([٨٨]) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص٣٨٨ ، ٤٦١ ؛ ج٣ ، ص٨٠ ، ٢٠٣ ، ٤٥٩ ؛ الصلابي ، الفتح الإسلامي ، ص٣٢٣ .

([٨٩]) المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٥٩-٦٠ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ج١ ، ص١٢٢ ؛ الصلابي ، الفتح الإسلامي ، ص٣٢٤ .

([٩٠]) السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج١ ، ص١١٢ .

([٩١]) عيد عباسي ، الدعوة السلفية وموقفها من الحركات الأخرى ، تعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، دار الإيمان ، (الإسكندرية ، ٢٠٠٢ م) ، ص٥ -٩ .

([٩٢]) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم المصري الأفريقي (ت٧١١ هـ) ، لسان العرب ، (بيروت ، ١٩٥٦ م) مادة سان ، م ١٣ ، ص٢٢٤-٢٢٦ .

([٩٣]) م . ن ، ١٣/٢ ، ص٢٢٥ ؛ السماحي ، محمد محمد ، المنهج الحديث في علوم الحديث ، مطبعة الأزهر ، (القاهرة ، ١٩٦٨) ، ص٦ ، ٣١ .

([٩٤])عمر عبد الله،سلم الوصول إلى علم الأصول ، دار المعارف ،ط١،(القاهرة ، ١٩٨٨ م) ، ص٢٠-٢٩ .

([٩٥])الرازي،أبو حاتم احمد بن حمدان(ت٩٣٤هـ)،كتاب الزينة،تحقيق:عبد الله سلوم السامرائي ، ص١٩٩ ، ٢٣٣ .

([٩٦]) ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني (ت ٥٠٥ هـ) ؛ الإصابة في تمييز الصحابة ، ج١ ، ص٣٢٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ ، ص٧٤ ؛ الصلابي ، الفتح الإسلامي ، ص٣٤٠ .

([٩٧]) المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٥٨-٥٩ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ج١ ، ص١٢١ ؛ الصلابي ، الفتح الإسلامي ، ص٣٣٩-٣٤٠ .

([٩٨]) ذات السلاسل : هي ماء بأرض جذام يقال له السلسل ، فسميت غزوة ذات السلاسل ، حدثت سنة (٨ هـ) عندما قامت عرب من بلي وقضاعة للاستعداد بمهاجمة المسلمين فعقد الرسول ﷺ لواء أبيض وراية سوداء لعمر بن العاص في ثلاثمائة من الأنصار والمهاجرين ، وذلك لكون ام عمرو بلويه ليتألفهم ولكنهم قد جمعوا له ، فبعث رابع بن مكيت الجهني إلى الرسول ﷺ يطلب المدد ، فبعث له أبا عبيده بن الجراح في مائتين من الأنصار والمهاجرين وفيهم أبو بكر وعمر ﷺ ، فقهروا بلي واستولوا عليها ، ابن هشام ، سيرة النبي ، تح : محمد محي الدين ، ج٤ ، ص٢٩٨ ؛ الطبري ، الرسل والملوك ، ج١ ، ص٣١-٣٢ .

(٩٩) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص٢٥٤ ؛ الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين ابن عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح : فهيم محمد شلتوت ، (القاهرة ، ١٩٧٤ م) ، ج٢ ، ص٢٣٥-٢٤٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٤ ، ص٢٥٤ .

(١٠٠) ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧ هـ) ، فتوح مصر ، ص٢٢٩ ؛ البلاذري ، أبو الحسن احمد بن محمد البغدادي (ت ٢٧٩ هـ) ، فتوح البلدان ، مراجعة وتعليق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٨٣م،ص٢٢٥؛ابن عذارى ، البيان المغرب ، تاريخ أفريقية والمغرب ، ج١ ، ص٨ .

(١٠١)ابن عبد الحكم،فتوح مصر،ص٢٣٢؛البلاذري،فتوح البلدان،ص٢٢٧؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ ، ص٦٦ .

(١٠٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٢٣٠-٢٣١ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٢٧ ؛

ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٨ ؛ ابن أبي دينار ، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم القيرواني (ت ١٠٢٩) ، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ، (تونس ١٣٥٠ هـ) ، ص٢٦ .

(١٠٣)ابن عبد الحكم،فتوح مصر،ص٢٣١؛مؤنس،معالم تاريخ المغرب والأندلس،ص٦٥؛عبد الحميد،ج١،ص١٠٤.

(١٠٤) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص ٤١-٤٢ ؛ المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٤٤ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب ، ج١ ، ص٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج٤ ، ص١٠٩ ؛ مصطفى أبو ضيف أحمد عمر ، القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين ، وبني مرين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (الجزائر ، ١٩٨٢ م) ، ص٣٣ .

(١٠٥) البلاذري ، أبو الحسن احمد بن محمد البغدادي (ت ٢٧٩ هـ) ، فتوح البلدان ، مراجعة وتعليق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٣ م) ، ص٢٩٦ ؛ المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٩؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص٣٥ .

(١٠٦) ابن خياط ، أبو عمرو خليفة (ت ٢٤٠ هـ) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم العمري ، (النجف ، ١٩٦٧ م) ، ج١ ، ص١٣٤ ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح أفريقية والأندلس ، ص٤٢ ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر، ص٢٦٢ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٦٧ ، المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص١٠ ، ٤٤ ؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص٣٥ ؛ الصلابي ، الفتح الإسلامي ، ص٣٢٥ .

(١٠٧) المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ٤١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٤ ، ص١٤١ ؛ سالم الشريدة ، من مشاهير المفسرين ابن عباس ، مجلة التربية الإسلامية ، العدد (٢٥٤) السنة الخامسة والعشرون ، ذو الحجة ، ١٤١٢ هـ – حزيران ، ١٩٩٢ ، ص٢٧–٢٩ .

(١٠٨) المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٥٦ ؛ ابن الأثير ، أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، (ت ٦٤٠ هـ) ؛ أسد الغابة لمعرفة الصحابة ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨٩) ، ج٤ ، ص٣٦٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٦ ، ص١٢١ .

(١٠٩) سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٤٥٩ ؛ الصلابي ، الفتح الإسلامي ، ص٣٢٩–٣٣٠ .

(١١٠) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٢٨ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج٤ ، ص٨٩ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ ، ص٧٦ .

(١١١) المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٥٥ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ج١ ، ص١٢٤–١٢٥ .

(١١٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، حوادث سنة ثلاثين ، ج٥ ، ص٥٧ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ ، ص٧٥ ؛ الحسين بن محمد شواط ، مدرسة الحديث في القيروان ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ط١ ، (بيروت ، ١٤١١ هـ) ، ج٢ ، ص٤٨٤ ؛ هاشم معروف الحسين ، سيرة الأئمة الأثني عشر ، دار القلم ، بيروت، بلا ، ج١ ، ص٥٣٥ .

(١١٣) أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء،ج٢ ، ص٣٥ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج١ ، ص٣٢٨ .

(١١٤) ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ٢٦٣/٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ ، ص٧٧ .

(١١٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٥٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، (بيروت ، بلا) ، ج٧،ص٩٥؛ابن الجوزي،صفة الصفوة ،ج١، ص٧٦٢ ؛ الحسيني ، سيرة الأئمة الاثني عشر ، ج١ ، ص٥٣٥ .

(١١٦) ابن سعد ، ج٤ ، ص١٤٧ ؛ المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٤٢ ؛ ابن الأزرق ، محمد بن علي بن محمد بن علي بن قاسم بن مسعود أبو عبد الله الأصبحي الغرناطي (ت ٨٩٦ هـ) ، تح : علي سامي النشار ، دار الحرية ، (بغداد ، ١٩٧٧ م) ، ج١ ، ص١٣٨ ؛ صادق الجميلي ، من أعلام العارفين عبد الله بن عمر ﷺ ، مجلة التربية الإسلامية ، ذو القعدة ، ١٤٠٧ – أيلول ، ١٩٨٧ م ، ، العدد الثالث عشر ، السنة الثامنة والعشرون ، ص٢٣–٣٠ .

(١١٧) المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٤٣–٤٤ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ج٢ ، ص٧٩ ؛ شواط ، مدرسة الحديث في القيروان ، ج٢ ، ص٤٩٥ .

(١١٨) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ، ج١٩ ، ص٤٣٠ ، برقم (١٠٤٤) .

(١١٩) المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٥٩-٦٠ ؛ خطاب ، قادة فتح المغرب العربي ، ج١ ، ص٧٦-٧٨ ؛ أبو ضيف ، القبائل العربية في المغرب ، ص٣٣ -٣٤ .

(١٢٠) المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٤٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٤٧١ .

(١٢١) المالكي،رياض النفوس،ج١،ص٦١؛الدباغ،معالم الإيمان،ج٢،ص٢٥؛الصلابي،الفتح الإسلامي ، ص٣٤٢ .

(١٢٢) الجندب والجمع جنادب : وهو ضرب من الجراد .

(١٢٣) المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٤٧-٤٨ ؛ الدباغ ، معالم الإيمان ، ج١ ، ص٧٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٤٦-٧٨ ؛ شواط ، مدرسة الحديث في القيروان ، ج٢ ، ص٤٨٥-٤٨٦ ؛ منير محمد الغضبان ، أبو ذر الغفاري الزاهد المجاهد ، مكتبة المنار ، ط٢ ، (الزرقاء ، ١٩٧٠ م) ، ص٩-١٣ ؛ صادق الجميلي ، من أعلام العارفين أبو ذر الغفاري ﷺ ، مجلة التربية الإسلامية ، العدد الثاني عشر ، السنة الثامنة والعشرون ، ذو الحجة ، ١٤٠٧ هـ - آب ، ١٩٨٧ م ، ص٣٠-٣٧ .

(١٢٤) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٢ ، ص٢١٨ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج١ ، ص٤٥٧ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ ، ص٧٤ .

(١٢٥) أبو العرب ، محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت ٣٣٠ هـ) ، طبقات علماء أفريقية وتونس ، تحقيق : علي الشابي ، ونعيم حسن الباقي،(الدار التونسية،١٩٧٨م)،ص٨-٩؛المالكي،رياض النفوس،ج١، ص٦٢-٦٣ .

(١٢٦) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٨٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج٥ ، ص٦٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ ، ص٦٩ .

(١٢٧) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، تح : أبو الفداء عبد الله القاضي ، أبو الكرم محمد يوسف الدقاق ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٧٨ م) ، ج٣ ، ص٣٦٦ ؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص٤٠ ؛ أبو ضيف، القبائل العربية في المغرب ، ص٣٤-٣٥ ؛ طه ، تاريخ المغرب العربي ، ص٨٣ .

(١٢٨) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٣٠ ؛ أبو العرب ، طبقات علماء أفريقية وتونس ، ص٨-٩ ؛ المالكي ، رياض النفوس ، ج١ ، ص٦٢ -٦٣ ؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب العربي ، ص٨٣ ؛ أبو ضيف ، القبائل العربية في المغرب ، ص٣٤-٣٥ .